

العلاقات العراقية – الامريكية (١٩٩١-٢٠١٣) والاتفاق المستقبلية

أ.م.د. خلود محمد خميس *

المخلص

ان اية علاقات تقوم بين طرفين او عدة اطراف لابد ان تقوم على حقائق ودلائل ، فهي اما تشير الى عمق هذه العلاقات او ضعفها ، وكلا الامرين يعتمد على اصحاب العلاقات اي الجانبين العراقي والامريكي في الوقت نفسه، وما وصلنا اليه في دراستنا نجد ان الدول العربية اتجهت لبناء علاقات مع الولايات المتحدة الامريكية لاجل الحصول على الامان من القوى الاقليمية غير العربية المحيطة بالمنطق العربية ، وبالتالي حاولت بل عملت الولايات المتحدة الامريكية الى اتخاذ طريق المساومة النفط مقابل الامن واللامان ، وهكذا بنيت العلاقات على سياسة براغماتية بحتة من قبل الجانبين من قبل الاطراف التي شخصت مصالحها كدول مجلس التعاون الخليجي ، بينما الدول التي كانت في الاتجاه المعاكس للتوجهات الامريكية فانها كانت الخاسر الاكبر كالعراق وليبيا والسودان بينما الدول التي لا تستطيع المساومة والرفض للنهج الامريكي عملت على تقوية علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية لاجل ان تكون الرابح في المنطقة العربية كمصر والاردن والمغرب والجزائر ودول اخرى.

وبالتالي هذا الانقسام ادى الى تطبيق الولايات المتحدة الامريكية لاستراتيجيات متعددة منذ عام ١٩٩١ ولحد عام ٢٠١٣ مع دول المنطقة وبالشكل الذي تمليه عليها مصالحها واهداف استراتيجيتها الانية والمستقبلية ، وبالشكل الذي وصل الى الاستهانة بالدول العربية عن طريق الاحتلال والتدخل في شؤون المنطقة العربية بحجة التدخل الانساني وحماية حقوق الانسان واشاعة الديمقراطية.

*مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

Email:dr.khooldmahamad@yahoo.com

Abstract

That any relationships between two or several parties must be based on several facts and evidence, it either refers to the depth of these relations or weakness, both of which depend on Alaqataa the Iraqi and American sides owners at the same time, and we got him in our study, we find that the Arab countries headed to build relationships with the United States in order to obtain the safety of regional non-Arab powers surrounding Arab logic, and thus tried, but the US has worked to take the road of compromise oil-for and Allaman security, and so on relationships built on a pragmatic policy purely by both sides before the parties were diagnosed interests as states of the Gulf cooperation Council, while the countries that were in the opposite direction of US trends, it was the biggest loser, such as Iraq, Libya and Sudan as countries that can not be bargained and rejection of the US approach has worked to strengthen relations with the United States of America for their to be a winner in the Arab region, such as Egypt, Jordan, Morocco, Algeria and countries Other.

Thus this division led to the application of the United States for multiple strategies since ١٩٩١ and until ٢٠١٣, with the countries of the region and the form in which it is dictated by the interests and objectives of the strategy, current and future, and the form in which it came to be underestimated in the Arab countries through occupation and interference in Arab affairs of the region under the pretext of humanitarian intervention and protecting the rights of rights and democratization.

تعد مسألة العلاقات الثنائية بين طرفين او عدة اطراف في المجتمع الدولي من المسائل الجوهرية لاستمرار النظام الدولي ،لانه من دون وجود هذه العلاقات لا يمكن ان يستمر سير النظام الدولي على وفق القواعد والقوانين التي وضعت ،وهذه العلاقات لا بد ان تحكمها المصلحة وبالتالي استخدام الغاية لاجل تحقيق هذه المصلحة ، وهذا الحال ينطبق على العلاقات العربية . الامريكية ،فالمعروف ان العلاقات التي تؤثر في الساحة الدولية هي العلاقات التي تقوم بين طرفين دوليين او اقليميين وليس بين طرفين الاول اقليمي والآخر دولي ،ف نجد ان هذه العلاقات التي قامت بين الجانبين العربي والامريكي اتسمت بالكثير من السلبية ولاسيما في ضوء انقسام الجانب العربي الى ثلاثة اقسام تجاه موقفه من الولايات المتحدة الامريكية قسم مؤيد لانه يرتبط معها بمصالح كبرى، وقسم اخر رافض لانه يقف ضد الايدلوجية والتوجهات الامريكية في المنطقة العربية، وقسم ثالث محايد اي: لا حول له ولا قوة ازاء ما يحدث من تطورات واحداث في المنطقة العربية ،ومن هنا سنحاول التركيز في دراستنا لهذه العلاقات للفترة الممتدة لما بعد انتهاء الحرب الباردة وحتى عام ٢٠١٣ . وهنا فان تناول السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضايا الدولية والمنطقة العربية بشكل خاص من المواضيع ذات الاهمية الكبيرة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وهي مرحلة الانفراد الامريكي على الساحة الدولية وما رافقها من حملات دعائية للتبشير ببداية عهد الزعامة الامريكية للعالم والتي تعمل بحسب المزاعم الامريكية على سيادة الامن وتحقيق الاستقرار واشاعة الديمقراطية واقتصاد السوق الحر،وعلى هذا الاساس تطورت السياسة الخارجية الامريكية تجاه المنطقة العربية ما بعد انتهاء الحرب الباردة وبحسب الاستراتيجية الامريكية التي يضعها ويطورها الرئيس الامريكي لمدة رئاسية جديدة والتي كانت تركز معظمها على المنطقة العربية وعموم منطقة الشرق الاوسط.

اهمية البحث :

تأتي أهمية الدراسة من مسألة جوهرية وهي التعرف على طبيعة العلاقات العربية .
الأمريكية لاسيما خلال الحقبة التي جاءت بعد انتهاء الحرب الباردة وللفترة التي ثبتت
فيها الدراسة والتي ستتناول العلاقات بين طرفين عربي يشتمل على عدة دول عربية
مختلفة التوجهات في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية بين مؤيد ومعارض ومحايدين
وطرف مقابل وهو الولايات المتحدة الأمريكية والتي ركزت في بناء علاقاتها الدولية
والإقليمية على أساس جوهري واحد هو كيفية تحقيق استراتيجيتها القومية الإلهي ضمان
مصالحها في مختلف مناطق العالم وبشكل خاص الاقتصادية والتي تضمن لها الاستقرار
الداخلي وبالتالي ضمان بقائها قوة مهيمنة متنفذة على الساحة الدولية.

الفرضية:

قامت الدراسة على الفرضية التالية: (ان تطور العلاقات بين عدة اطراف لا بد ان يقوم
على المصالح المشتركة لاجل تحقيق التوازن لمثل هذه العلاقات بين الطرفين).

الإشكالية:

- لاجل التوصل الى النتائج المتوخاة لا بد من طرح العديد من التساؤلات التي تشكل او
تطرح مشكلة البحث فاشكالية بحثنا ركزت على الاتي:
١. متى تطورت العلاقات العربية . الأمريكية؟
 ٢. من كان المبادر الى تنمية هذه العلاقات ؟
 ٣. ما هي طبيعة التوجهات الأمريكية تجاه المنطقة العربية وعلى اي اساس تم بنائها؟
 ٤. كيف قابلت الدول العربية السياسة الخارجية الأمريكية وتوجهاتها تجاه عموم المنطقة
العربية؟
 ٥. هل طبقت الولايات المتحدة الأمريكية اليات استراتيجياتها تجاه المنطقة العربية ؟ وكيف
تعاملت مع المنطقة بعد عام ٢٠١١؟

المنهج:

من خلال تناولنا لهذا الموضوع كان لابد من اعتماد عدة مناهج ومنها المنهج التاريخي والذي تم من خلاله معرفة تاريخ العلاقات بين كلا الطرفين العربي والامريكي وكذلك المنهج التحليلي لاجل التوصل الى تحليل طبيعة السياسة الخارجية الامريكية كما تم اعتماد المنهج المقارن حيث اعتمد لاجل المقارنة بين استراتيجيات الولايات المتحدة الامريكية ورؤسائها من خلال تعاملهم مع المنطقة العربية، اما المنهج الاخير الذي تم اعتماده فهو منهج الاستشراف المستقبلي والذي اعتمدنا عليه لاجل التعرف على مكانة المنطقة العربية لدى صانع القرار السياسي الخارجي الامريكي.

الخطة:

تم تقسيم الموضوع الى عدة محاور لاجل احاطة الموضوع من مختلف جوانبه وبالشكل التالي :

- مدخل تمهيدي: تطورات العلاقات العربية . الامريكية قبل عام ١٩٩١ .
- المبحث الاول : طبيعة العلاقات العربية . الامريكية للحقبة ١٩٩١ . ٢٠٠٣ .
- المبحث الثاني: العلاقات العربية . الامريكية ٢٠٠٣ . ٢٠١٣ .
- المبحث الثالث : مستقبل العلاقات العربية . الامريكية بعد موجة التغيير في المنطقة العربية .

تطورات العلاقات العربية - الامريكية قبل عام ١٩٩١

ان عملية فهم السياسة الخارجية الامريكية لابد ان يستند الى اساس جوهري وهو ضرورة فهم سياستها الداخلية وعلى اساس القاعدة التي تقول ان السياسة الخارجية الامريكية امتداد لسياستها الداخلية ، فمحاولة فهم السلوك السياسي الخارجي لصانع القرار الامريكي حيال المنطقة العربية يتطلب البحث اولا في اسباب الاهتمام الامريكي والذي بنيت عليه توجهها نحو المنطقة العربية وهو التوجه الذي يرجع الى ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وهنا يجمع العديد من المحللين الامريكيين الى ان مصالح الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة العربية تجسدت في:

١. حماية نفط الخليج العربي وضمان وصوله الى الاسواق الامريكية واسواق حلفائها .
٢. ضمان سلامة الخطوط الجوية والبحرية في المنطقة .

٣. دعم الانظمة الموالية للولايات المتحدة الامريكية .

٤. دعم الديمقراطية في المنطقة لاقامة نظام ديمقراطي تعددي في المنطقة وعموم الشرق الاوسط يضمن مصالحها.

وهي المصالح التي بدأت بالتحديد عام ١٩٤٥ عندما قامت الولايات المتحدة الامريكية بعقد اول لقاء جمع بين (ملك السعودية عبد العزيز ال سعود وفرانكلين روزفلت) على ظهر البارجة الامريكية في خليج السويس حيث تعهدت واشنطن ضمان امن السعودية في مواجهة اي اخطار داخلية او خارجية مقابل التزام (الرياض) تأمين امدادات نفط رخيصة للولايات المتحدة الامريكية، كما هدف (روزفلت) أبعاد السعودية عن بريطانيا لانتزاع النفوذ البريطاني تدريجيا عن الشرق الاوسط ،ومنذ مطلع السبعينات من القرن الماضي ومع تنامي مشاعر العداة في الداخل الامريكي للتدخلات العسكرية المباشرة بسبب الحرب في فيتنام اتجهت واشنطن نحو تعزيز قوة حلفائها الاقليميين وفقا لنظرية (الاعمدة التوائم) والتي اشرف على وضعها مستشار الامن القومي الامريكي حينها (هنري كيسنجر) ،فاصبحت الرياض اعتبارا من عام ١٩٧١ الركن الرئيس في استراتيجية واشنطن في منطقة الخليج العربي الى جانب ايران^(١).

وهذا يضعنا امام حقيقة مفادها ان الولايات المتحدة الامريكية قد انتهجت العديد من الاستراتيجيات للتعامل مع منطقة الخليج العربي ومنها ما تمثل في (مبدأ ايزنهاور) عام ١٩٥٧ ثم سياسة (نيكسون) بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة عام ١٩٧١ فضلا عن (مبدأ كارتر) والذي جاء ردا على نجاح الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ وادراك الولايات المتحدة الامريكية والدول العربية عموما ان امن الخليج العربي قد اضحى مهددا وصولا الى سياسة (ريغان) عام ١٩٨٠ ثم (بيل كلنتون وقبله بوش الاب وبعده بوش الابن).

وهذا يعني ان التوجه الامريكي نحو المنطقة العربية وبالتالي التفكير الجدي باحتواء المنطقة العربية جاء وفقا لرغبة العديد من الانظمة السياسية العربية والتي ارتأت ومنذ عام ١٩٧٣ بالانحياز الى المعسكر الغربي فاخترت طريق تعميق الروابط السياسية والايديولوجية بالولايات المتحدة الامريكية ،فمصرهي ثاني دولة في العالم بعد (اسرائيل) كانت تتلقى هبات اقتصادية ومعونات عسكرية امريكية ثابتة قدرت بنحو (ملياري دولار سنويا) اي اكثر من ٦٠مليار دولار منذ عقد اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٧ وكذلك الحال

بالنسبة الى عدد اخر من الدول العربية (كالاردن وتونس والمغرب ولبنان والصومال)، لكن هذه الدول وعلى الرغم من علاقاتها الاقتصادية والاستراتيجية التاريخية الوثيقة بالولايات المتحدة الامريكية فانها لا توصف في الخطاب السياسي العربي كما توصف دول النظام الاقليمي الخليجي^(٢)، والتي ارتبطت بالولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٦٨ .

فدول الخليج العربي اتهمت بارتباطها الوثيق بالولايات المتحدة على الرغم من اعلان وقوفها ضد الغرب خلال عام ١٩٧٣ عندما اعلنت حظر النفط على الولايات المتحدة الامريكية ويفند بعض الكتاب والمحللين بانه كان حظرا مؤقتا وجزئي، لكن من جهة اخرى نجد هنالك دولا خليجية اخرى عززت علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي طوال فترة الحرب الباردة ،فالكويت كانت تقوم بشراء اسلحتها من الاتحاد السوفيتي كما طالبت الجامعة العربية بطرد عمان منها بسبب توقيعها اتفاقية امنية مع الولايات المتحدة الامريكية والتي سمحت بموجبها ببناء قاعدة عسكرية وذلك عام ١٩٨٠ كما استعانت الكويت بالحماية العسكرية السوفيتية لسفنها اثناء فترة الحرب العراقية . الايرانية . وكذلك الامارات التي حرصت دوما على ابراز خلافاتها مع الولايات المتحدة الامريكية ورفضها الدائم على عدم قيام اي مسؤول من مسؤوليها (من درجة وزير فما فوق) بزيارة رسمية لواشنطن .^(٣)

اذن فالاهداف الرئيسية للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة العربية في تلك الحقبة تجسدت في تحقيق استقرار اقليمي ويسط نفوذها الى نفط الخليج العربي والتي رسمت لها اطارا كان يفترض ان يتم من خلال خلق ديمقراطيات تحررية في المنطقة وتطوير روابط اقتصادية اقليمية قوية على ان تكون مدعومة ايضا بوجود عسكري امريكي دائم في الخليج العربي. اذن فالمنطقة العربية وعلى راسها منطقة الخليج العربي لها خصوصية كبيرة لدى الساسة الامريكان والتي اتضحت منذ الستينيات من القرن الماضي نتيجة لدور المنطقة في تصدير الطاقة ، وكان على راسهم الرئيس الامريكي (جيمي كارتر) والذي قال حينها (ان الهجوم على الخليج سوف ينظر اليه كهجوم على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية وان مثل (هذا) الهجوم سوف يتم الرد عليه باي وسيلة ضرورية بما في ذلك القوة العسكرية).^(٤)

وهذا يعني ان التنافس الذي حصل خلال مرحلة الحرب الباردة بين القطبين حول المنطقة العربية، كانت بصمات الولايات المتحدة الامريكية واضحة على النظام السياسي العربي لانها كانت من بين ابرز القوى الدولية في محاولة منها لابعاد النفوذ السوفيتي مستفيدة من ولاء الانظمة السياسية العربية حينها.^(٥)

اولا: طبيعة العلاقات العربية - الامريكية للحقبة ١٩٩١-٢٠٠٣.

لقد عملت الولايات المتحدة الامريكية على تقسيم المنطقة العربية بحسب استراتيجياتها الانية والمستقبلية، شرق وشمال وجنوب وغرب، وعلى هذا الاساس قامت بوضع اهداف سياستها تجاه المنطقة العربية لاقامة علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية على اساس تلك الاستراتيجيات التي وضعت وطورت بعد انتهاء الحرب الباردة. فالدور الرئيسي الذي ادته الولايات المتحدة الامريكية اخذ مستويات متعددة ازاء حالات مختلفة منذ عام ١٩٩١ ومنها المبادرة بفرض وادامة عقوبات الامم المتحدة ضد الدول العربية الثلاث (ليبيا، العراق، السودان) والذي اكد عدم فاعلية عمل جامعة الدول العربية التي تنتمي اليها هذه الدول^(٦).

فادارتا الرئيسين (كلينتون وما قبله بوش الاب) عملتا على تطبيق استراتيجية جديدة في الشرق الاوسط تقوم على الاحتواء والذي تاكد من خلال تصريح مندوبة امريكا لدى هيئة الامم المتحدة مطلع التسعينيات هي (مادلين اولبرايت) عندما قالت (اننا نتصرف جماعيا عندما نستطيع وسنتصرف احاديا اذ لزم الامر لاننا نعتقد بان هذه المنطقة ذات حيوية مهمة لمصالح الولايات المتحدة الامريكية القومية ومن هنا لا نعترف باية حدود او عراقيل او حتى قانون دولي او امم متحدة . وعندما سألت من قبل (ليسلي شتال) كيف تشعر عندما قتل نصف مليون طفل عراقي بسبب العقوبات المفروضة على العراق كان جوابها انها لم تفكر في ذلك وايدت بان الاختيار كان صعبا للغاية واردفدت تقول بان الثمن كان يستحق^(٧).

فكان الشرق الاوسط خير شاهد على اتباع الولايات المتحدة الامريكية استراتيجيتها الجديدة فقد دعا الرئيس السابق (بوش الاب) الى استراتيجية متقدمة لتحقيق الحرية في المنطقة لانه حسبما قال (سيغدو الشرق الاوسط اما مكانا للتقدم والسلام او مصدرا للعنف والارهاب يزهق المزيد من الارواح في الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الحرة).^(٨)

فعقيدة الرئيس الامريكي (بوش الابن) ارتكزت على استراتيجية التهديدات المحتملة ولا تنتظر القانون الدولي لوقف هذه التهديدات انما تقوم هي بنفسها لصد ذلك، والسؤال الذي يطرح نفسه هل فعلا كان العراق يهدد امن الولايات المتحدة الامريكية؟ فالرئيس الامريكي السابق (كلينتون) قال بان (الرئيس بوش حاول التركيز على الارهاب في افغانستان وتحول الى بغداد دون ان يتعاون مع حلفائه السابقين وخاصة الاوربيين ولا مع هيئة الامم المتحدة كما فعل (بوش الاب) في حربه على العراق في عاصفة الصحراء فان هذه السياسة الاستباقية عليها اطفاء البؤر الساخنة في العالم واولها القضية الفلسطينية لانه بنظر المسلمين فامريكا تتناصر (اسرائيل) بغير حق لذلك علينا النظر الى الذي يحمي المعتدي والقول انه لو جرت انتخابات في العالم الاسلامي اليوم لفاز (بن لادن) اكبر زعيم معتدل في العالم العربي).^(٩)

اما السودان فقد نالت القسم الاعظم من التدخل الامريكي في شؤونها الداخلية، فقد ادرجتها ضمن الدول الراعية للارهاب عام ١٩٩٣ واتهامها بالتعاضى عن عودة الرق في السودان وبعدم التسامح الديني وفي الوقت نفسه سعت الولايات المتحدة بالضغط على الحكومة السودانية من عدة محاور منها سياسة المواجهة، خلق بيئة اقليمية معادية للنظام السياسي السوداني، واحتواء المعارضة السودانية ولاسيما المعارضين من ذوي الميول الانفصالية (المعارضة الجنوبية، والمعارضة في اقليم دارفور).^(١٠)

وقد جاء رد الفعل الامريكي تجاه الدول العربية بهذا الشكل بسبب الانقسام الذي حصل بين دول المنطقة نفسها وكذلك بسبب طبيعة علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية، وقدمت دول مجلس التعاون الخليجي نموذجا مهما لواقع العلاقات العربية . الامريكية . للحقبة التي نقوم بدراستها فابتداءً من ايلول ١٩٩١ وقعت الولايات المتحدة الامريكية ومن بعدها بريطانيا وفرنسا سلسلة من الاتفاقيات الثنائية الدفاعية مع الدول الاعضاء في

مجلس التعاون الخليجي بصفتها الفردية ،وقيام المملكة العربية السعودية والتي ترددت ولفترة طويلة باستضافة اي قوة من خارج شبه الجزيرة العربية بوجود (سنة الاف) جندي امريكي على اراضيها بحلول نهاية التسعينات بينما استضافت دولتي الكويت وقطر حوالي (الف جندي) مع السماح بتخزين معدات قتالية كما وفرت البحرين تسهيلات بحرية وتجهيزات ،وبسبب عدم يقين دول المجلس بالدول العربية عند الحاجة ،كما ابرمت دول مجلس التعاون الخليجي صفقات اسلحة بلغت قيمتها حوالي(٢،٤٤) مليار دولار امريكي خلال الفترة ١٩٩٠ . ١٩٩٤ . (١١)

اما الامارات العربية المتحدة فعلى الرغم من قدم علاقاتها قبل حقبة التسعينات مع الولايات المتحدة الامريكية الا ان تلك العلاقات قد طرأ عليها التغيير بعد عام ١٩٩٠ فاخذت منعطفا جديدا ومختلفا كل الاختلاف عن مرحلة ما قبل ازمة الخليج الثانية ،فقد حدث تقارب ملحوظ بين الدولتين بعد التوتر الذي ساد العلاقات وابدت كل منهما استعدادا جديدا لتوطيد العلاقات على اسس مختلفة ،فقد تغير الخطاب السياسي وبدأت سلسلة من الزيارات الرسمية على اعلى مستويات بما في ذلك الزيارة الناجحة التي قام بها (صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان) ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة الى واشنطن في الفترة ١٢ . ١٤ ايار ١٩٩٨ واستقبال الرئيس الامريكي (بيل كلينتون) له في البيت الابيض ومعاملته معاملة الرؤساء ، وفتحت تلك الزيارة افاقا جديدة في علاقات البلدين والتي توجت لاحقا بقرار دولة الامارات العربية المتحدة بالتوقيع على صفقة اسلحة بتكلفة تصل الى اكثر من سبعة مليارات دولار لشراء ٨٠ طائرة مقاتلة من طراز اف . ١٦ بلوك ٦٠ ،والتي تحتوي على احدث التقنيات الحربية واخر المواصفات القتالية ومزودة بصواريخ من طراز (امرام وهارم) فضلا عن خزانات وقود اضافية تساعد على الطيران الى مسافات بعيدة وجاءت هذه الصفقة الضخمة والتي تشير الوقائع الى انها اتخذت لاسباب فنية وعسكرية لتضع الاسس لمرحلة جديدة ومتقدمة من العلاقات القائمة على المصالح والثقة المتبادلة والتي اصبحت تميز علاقة دولة الامارات العربية المتحدة بالدولة العظمى الوحيدة في العالم.(١٢) اذن فان استراتيجية الرئيس الامريكي السابق (بيل كلنتون) لامن الشرق الاوسط قامت على اساس ان (المصالح الامنية القومية الكبرى للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط تقوم على اساس

المحافظة على تدفق النفط بلا عوائق من الخليج العربي الى اسواق العالم باسعار مستقرة).^(١٣)

وحتى عقب هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ كانت المراجعة الدفاعية الرباعية لادارة (بوش الابن) في تلك السنة تنظر الى حماية صادرات الطاقة كاولوية استراتيجية اولى بالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط.^(١٤)

وهكذا عدت حركة المحافظين الجدد العراق اول دولة يجب مواجهتها في حربها العالمية الجديدة ضد الارهاب وكان العراق بالنسبة لهم يرمزلفشل قوة الولايات المتحدة الامريكية في التسعينيات من القرن العشرين، واذا احتلت امريكا العراق فيمكنها التعويض لنفسها عن فشل حرب الخليج عام ١٩٩١ وتقول للمجتمع الدولي انها لن تحتل بعد الان الدول المارقة التي تقمع شعوبها وتمتلك اسلحة التدمير الشامل.^(١٥) وبحلول نهاية عام ٢٠٠٢ قرر الرئيس الامريكي (بوش الابن) بان الوقت قد حان لتوجيه ضربة استباقية لغزو العراق فقد كان العراق المتسلح باسلحة نووية في راي حركة المحافظين الجدد يشكل تهديدا خطيرا للامن الدولي ولم يعد بالامكان احتواؤه وقد كان يشكل غزو العراق بالنسبة لهم بداية حقبة جديدة من الهيمنة العالمية الخيرة، بداية امبراطورية الخير"^(١٦) بحسب وجهة النظر الامريكية.

اذن فان معظم ما شهدته المنطقة العربية من احداث الضربة العسكرية للعراق ١٩٩١ ثم احتلاله عام ٢٠٠٣ ثم حرب لبنان عام ٢٠٠٦ كلها صبت في احداث الفوضى الخلاقة في المنطقة العربية من خلال اثاره الاضطرابات الطائفية والعرقية والاثنية من اجل تفكيك ثقافي وسياسي للمنظومة العربية الفكرية والاجتماعية .

ثانيا: العلاقات العربية - الامريكية للحقبة ٢٠٠٣-٢٠١٣.

ان العلاقات التي تقوم وتتأسس بين عدة اطراف ضمن النطاقين الدولي والاقليمي لا بد ان تتعدد اوجهها واشكالها بل وحتى انواعها، كما يتوجب ان يكون لها اليات وادوات ووسائل لتفعيل تلك العلاقات وتطويرها بشكل ايجابي ان اراد الطرفان تطويرها نحو الاحسن، وعلى هذا الاساس فان العلاقات التي نشأت وتطورت بين دول المنطقة العربية والولايات المتحدة الامريكية كان لا بد لها ان تأخذ العديد من الانماط والمستويات السياسية

والاقتصادية والعسكرية وخاصة خلال الفترة التي سيتم تناولها وبالشكل الذي سنناقشه خلال هذا المبحث.

١- العلاقات السياسية

بعد عام ٢٠٠٣ أصبحت الولايات المتحدة الفاعل الاكثر تأثيرا في المنطقة - حتى لم تترك الولايات المتحدة الامريكية لدول الخليج العربي حليفها في المنطقة فرصا كثيرة للمناورة او اللعب على التوازنات الدولية.^(١٧) وعلى الرغم من تواجدها الواقعي ما قبل هذا العام بالذات.

فاحتلال العراق ارتبط بعقيدة (بوش الاب) والتي تضمنت ثلاث ركائز رئيسة وهي: ^(١٨)

١. المحافظة على الهيمنة العسكرية الامريكية كقوة عظمى وحيدة في العالم.
٢. عدم السماح بتقييد الولايات المتحدة الامريكية بالاتفاقيات والمؤسسات الدولية عند التفكير في العمل الوقائي والاستباقي ضد الارهابيين والطغاة الذين يدعمونهم او يحاولون اقتناء اسلحة الدمار الشامل.

٣. العمل بقوة لتأسيس ديمقراطيات السوق الحر حول العالم.

فكان على الديمقراطيين اعادة النظر في معظم السياسات الامريكية الخاطئة التي خلفتها ادارة (بوش الابن) والتي اعترفت بها وزيرة الخارجية الامريكية (كونداليزا ريس) في اكثر من مناسبة لاسيما خلال حقبة التسعينات ،بالقول (لقد ارتكبنا في العراق الاف الاخطاء التكتيكية) واعادة الترتيب كانت اكثر وضوحا في موضوعتين رئيسيتين وهما:

١. ضرورات او مستحقات التغيير الكلي للنظام السياسي العربي الذي بدأ على غير انسجام مع متطلبات التحول في الاستراتيجية الامريكية والنظام الدولي الجديد وحتى على مستوى البيئة الدولية المتغيرة.

٢. ضرورات التغيير الاستراتيجي في مواجهة التحديات النوعية التي تمثلها القاعدة كمنظمة ارهابية اخذة في الاتساع والتحدي رغم كل الجهود الامريكية المبذولة للقضاء عليها وعلى بعض النظم الشرق اوسطية التي تمثل منافسة جدية وتهديد حقيقي للولايات المتحدة الامريكية. فقد ظهر جليا على الارض العربية منذ ان صرحت وزيرة الخارجية

الامريكية السابقة (كوندليزا رايس) (بان الحرب التي كانت مشتتة في تموز ٢٠٠٦ بين اسرائيل وحزب الله في لبنان انما تعبر عن ولادة شرق اوسط جديد).^(١٩)

لكن بعد مجيء (اوباما) الى السلطة عام ٢٠٠٨، فركزت استراتيجيته على المصالح الامنية المشتركة والشراكة ومبدأ التعددية وتصميمه على قيادة السياسة الخارجية الامريكية على غرار الرئيس الراحل (جون كينيدي) فالتمس من الامريكيين قلب صفحة الماضي على سياسات اشاعة الخوف التي مارستها ادارة بوش منذ ١١/ايلول ٢٠٠١ وتعهد بالتواصل مع اعداء امريكا فقال (اوباما) في مناظرة ديمقراطية لكثلة السود في الكونغرس الامريكي عام ٢٠٠٨ (لن التقى اصدقائنا فقط بل واعداءنا ايضا لانني اتذكر قول (كينيدي) (انه علينا الا نفاوض ابدا من منطلق خوف بل علينا الا نخاف التفاوض والان اكثر من ذي قبل تعتبر الدبلوماسية والحوار امرين اساسيين لاعادة بناء تحالفاتنا وترميم علاقاتنا حول العالم وتعزيز امننا فعليا على المدى الطويل).^(٢٠)

لكن التساؤل الذي ما زال يطرح نفسه، هل حملت الادعاءات الامريكية المصادقية حين نلاحظ الاساليب والوسائل التي اتبعتها كلا الرئيسين الامريكيين (بوش الابن وباراك اوباما) من تسخيرهم لقدراتهم المادية ولاسيما السياسية والعسكرية لاجل الضغط على زعماء المنطقة العربية لغرض تنفيذ اهداف استراتيجيتهم في المنطقة العربية؟ وهنا التجسيد الواضح لسلوك السياسة الامريكية من خلال التدخل الامريكي والذي كان واضحا في بعض الدول العربية التي عملت بشكل معاكس للتيار الامريكي، فقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على حكومة (البشير) السودانية وقبل اجراء الانتخابات التي جرت في اذار ٢٠١٠ بالالتزام بنزاهة الانتخابات مقابل الحصول على وعود بالسماح (لعمر البشير) بالبقاء في السلطة في حال فوزه في الانتخابات دون اثاره قضية محاكمته دوليا، فضلا عن الوعود التي قدمت له مقابل قبوله بنتيجة الاستفتاء على انفصال الجنوب والذي جرى في ٩/١/٢٠١١.^(٢١)

كما ان الولايات المتحدة لم تتخلى عن دعمها لاسرائيل والذي يرجع في حيثياته الى عام ١٩٤٧ وهو ما كان واضحا في سياسة (بوش الابن) وسعيه المعلن الى حل الصراع الفلسطيني . الاسرائيلي كاولوية اولى والذي ظل السبب الجذري لسخط الملايين من المسلمين في عالم اليوم وكذلك اعلان (بوش الابن) ان العراق هو الجبهة المركزية

بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد الارهاب العالمي.^(٢٢) . اذن فما هو التصحيح في الاستراتيجية او السياسة الامريكية والتي اقترحه اوباما؟، فما زال بعض الساسة الامريكان ومؤرخيهم يعترفون بضعف الاداء الامريكي في القضايا العربية وهذه المسألة تتجسد في مقولة (هنري كيسنجر) حول القضية الفلسطينية بقوله (بان السياسة الاكاديمية مرّة جدا بسبب ضآلة الرهانات المعقودة عليها ، وهذا ينطبق الى حد كبير على الصراع الاسرائيلي . الفلسطيني لان الرهان هنا لا يتعدى قطعة ارض صغيرة، فمساحة فلسطين يوم كانت تحت الانتداب البريطاني ، وهي اليوم مقسمة الى اسرائيل وقطاع غزة والضفة الغربية المحتلتين) لم تكن لتزيد على مساحة ولاية (نيوجيرسي الامريكية) وكان تعداد سكانها عام ١٩١٩ يقرب من ٦٥١ الفا بينما يقيم اليوم ما يناهز ٤،٥ ملايين يهودي و ٢،٥ ملايين من العرب وفي بقاع اخرى من هذا العالم ثمة شتات يهودي واخر فلسطيني يضمن ٧،٧ ملايين يهودي، و ٢،٥ ملايين فلسطيني وهؤلاء جميعا يعتقدون ان لهم الحق في العيش هناك.^(٢٣)

كما ان هنالك بعضا من المحللين الامريكان يعترفون بان بعض الاختيارات الاستراتيجية الامريكية السابقة والراهنة في المنطقة العربية ولاسيما في منطقة الخليج العربي اما اسهمت في صعود شبكات الارهاب والايديولوجيات الدينية المتطرفة هذه او ادت الى تفاقمها ومن بين عوامل اخرى ، نجد ان تكلفة العديد من السياسات الداعمة للاستقرار الاقليمي وامن الطاقة في الخليج كانت مادة محفزة لهذه الحركات وزودتها بالوقود والمؤكد ان الولايات المتحدة الامريكية ادركت منذ وقت طويل ان وضع قوات في المنطقة لتأمين امدادتها من النفط خاصة تلك التي تقع على مقربة من الاماكن الدينية . قد يسفر عن ردة فعل ثقافية وسياسية كبيرة مما يعطي الولايات المتحدة الامريكية حافزا قويا للبقاء على قواتها البرية في وقت السلم متألفة الى اكبر درجة ممكنة.^(٢٤)

اذن فالسياسة الخارجية الامريكية في عهد(باراك اوباما) اعتمدت على الواقعية الجديدة والتي تامل فيها ان يتم ضمان الامن والاستقرار للمنطقة ولاسيما بعد دحر التطرف من وجهة النظر الامريكية وحماية مصالحها الحيوية وفي ذات الوقت غير (اوباما) اللهجة والخطاب في حوار الولايات المتحدة الامريكية مع المنطقة للمساعدة في انقاذ صورة امريكا وبتاكيده على الحوار والشراكة مع العرب والمسلمين ،فاختلف (اوباما) عن ادارة

بوش الابن) في اليات تنفيذ السياسة الخارجية واولوياتها، لكنها ظلت تؤمن بفكرة توسيع الديمقراطية وتطبق بكثير من الحذر والبراغماتية وبصرف النظر عن سياسة فرض الانظمة بالقوة ومن اجل تفعيل الاطروحات الفكرية (لاوباما) اعتمدت ادارته على المنظمات الاهلية لدعم مشروع الديمقراطية في المنطقة العربية عن طريق المبادرة التي تسمى (الايمان والجماعة) وهي مبادرة تقضي بدعم التوجهات الاجتماعية والثقافية والسياسية في البلدان العربية من اجل خلق مناخ ديمقراطي بالطرق الاجتماعية والدينية التي اخذت على عاتقها تقديم الاعانات من جانب وتنقيف الجماهير والنخب على المبادئ وقيم الديمقراطية (٢٥) من جانب اخر.

وهنا نتوصل الى نتيجة مفادها بان السياسة الخارجية الامريكية ارتبطت ارتباطا كبيرا في تطوير علاقاتها مع المنطقة العربية على الاستراتيجية التي يتم وضعها من قبل الرئيس الامريكي الذي يستلم زمام الرئاسة الامريكية، لهذا تعددت الاستراتيجيات الامريكية والتي استخدمت في تطوير العلاقات الامريكية مع عموم المنطقة العربية.

٢- العلاقات الاقتصادية

في ضوء غياب التعاون العربي بين الدول المنضمة لجامعة الدول العربية وهو ما نجده واضحا بحجم التبادل التجاري الكلي والذي ظل ثابتا على نسبة تقل عن ١٠% من اجمالي تجارتها الخارجية على الرغم من ان نسبة الواردات والصادرات فيها قياسا الى الناتج المحلي الاجمالي هي الاعلى نسبة على مستوى العالم، حيث لم تكن التجارة العربية الاقليمية ذات اهمية تذكر الا على مستوى الدول الصغيرة الا انه لا ينطبق على الاقتصادات غير النفطية حجما (مصر والمغرب) ولا على اقتصادات الدول المصدرة للنفط. (٢٦)

من هنا ركزت الولايات المتحدة الامريكية على الخليج العربي من خلال نفطه والذي عدته مسألة حاسمة بالنسبة الى الاداء الصحي للاقتصاد الامريكي والعالمي، فمن بين نحو ٢٩ مليون برميل من النفط كان الاقتصاد الامريكي يستهلكها يوميا عام ٢٠٠٣ كان يتم استيراد (٨.٢) مليون برميل من منطقة الخليج العربي. (٢٧) اذ ان منطقة الخليج العربي لم تعد مجرد مصدر النفط والغاز بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية بل تعدتها في الادراك الاستراتيجي الامريكي الى مجموعة واسعة من المصالح ارتبطت بالاستثمارات الامريكية

في منطقة الخليج العربي وهو عامل اسهم في دمج دول الخليج بالمنظومة الاقتصادية الدولية واسهاماته في حل الازمات الاقتصادية الراسمالية ، كما حدث ابان الازمة المالية العالمية في عامي ٢٠٠٨ . ٢٠٠٩ ، عندما استغلت الادارة الامريكية الاموال والاسهم الخليجية المودعة في مصارفها لحل ازمته الداخلية.^(٢٨)

بالمقابل كان النفط احد الاسباب الرئيسة في احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣ وهذا ما اكده (توماس فريدمان) في مقال له نشرته صحيفة (هيرالد تريبيون) في منتصف كانون الثاني ٢٠٠٣ قال فيه (ان النفط هو احد اسباب الاعداد للحرب ضد العراق واذا حاول اي شخص ان يقنعا بغير ذلك فانه قطعاً لا يحترم عقولنا).^(٢٩)

فمن خلال التقرير الذي اعدته وحدة المعلومات والتحليل المشتركة بين وكالات الامم المتحدة والبرنامج الانمائي بشأن واقع النفط والغاز في العراق (بان العراق يمتلك احتياطيًا نفطياً يفوق ١٤٣ مليار برميل واحتياطياً محتملاً يفوق ٢٠٠ مليار برميل) مؤكداً التقرير (انه في حال استمرار انتاج النفط على ٩٩% للتصدير فسيكفي الاحتياطي النفطي المؤكد الى ٧٠ . ٩٠ سنة ومتوسط سعر برميل النفط في حال استمر عند مستوى ١٠٠ دولار فستصل عائدات الحكومة العراقية الى ١٦٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٦).^(٣٠)

كما لم يغيب عن اذهان صانع القرار السياسي الخارجي الامريكي الدول التي تمر بازمات سياسية وخاصة السودان فكان هنالك توجه امريكي واضح للاستفادة من مواردها الاقتصادية المبعثرة ، فتدخلت الولايات المتحدة في حل مسألتها، الا انها طرحت مبادرة لاتفاق السلام نفذت من خلال تفتيت وتقسيم السودان الى شمال وجنوب، وهذا النهج لم يكن المقصود به الحفاظ على حقوق الجنوبيين في السودان بل كان المطلوب منه انجاح احد محاور الاستراتيجية المتمثل بالحصول على النفط طبقاً لتوصية مجلس الطاقة الامريكي الذي اوصى في تقرير له بداية الالفية الثالثة والذي ركز فيه ان المطلوب رفع مستوى الاستهلاك الامريكي من النفط ليصل الى ٢٥% من الانتاج اليومي بحلول عام ٢٠١٥ اي ما يعادل (٥) ملايين برميل يومياً وهذا الهدف كان يتطلب التعامل مع سلطات محلية مجزأة وارادتها السياسية رهناً بادارة شركات النفط.^(٣١)

فاعتماد الاقتصاد الامريكي على النفط يمثل سبباً رئيسياً للمخاوف الحادة التي تنتاب الولايات المتحدة الامريكية بالدرجة الاولى حيال المشكلات في الشرق الاوسط والمنطقة

العربية خصوصاً، فهناك رؤى من داخل المجتمع الأمريكي ترى بضرورة مضاعفة الولايات المتحدة الأمريكية جهودها لتقليل اعتمادها على النفط الآتي من منطقة الشرق الأوسط لأجل إيجاد مصادر بديلة للطاقة وهذه السياسة سوف تقلل من الطلب على النفط أكثر فأكثر ويضعف وتيرة المتغيرات المناخية ويحد من انتقال الثروات إلى دول أخرى، وبالتالي سوف يكون باستطاعة الولايات المتحدة الأمريكية تخفيض أسعار النفط بالشكل الذي يحد من قدرة الدول على دعم الحركات المتطرفة، وهذا يعني أن انخفاض أسعار النفط يمكن أن يغير البيئة الاستراتيجية في الشرق الأوسط وسياسات الطاقة باتت مرتبطة عضويًا بالسياسة الخارجية.^(٣٢)

٣- العلاقات العسكرية

لقد تحول الوجود العسكري الأمريكي في الخليج بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ من مجرد تسهيلات عسكرية روتينية إلى قواعد عسكرية ثابتة، بينما تحول الوجود الأمريكي في العراق بعد الانسحاب العسكري إلى وجود لقوات عسكرية نوعية وقليلة تؤدي مهامها الخاصة وتواجد مدني كبير ممثلاً بطاقم السفارة الأمريكية في العراق وهي الأكبر عالمياً مع تواجد استخباراتي تحدث عنه (أوباما) ليحل محل القوات الأمريكية العسكرية في تادية المهام الأمنية والاستخباراتية.^(٣٣) كما أن القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج العربي عديدة ومنها قاعدة الأسطول الخامس في البحرين والتي تقع على بعد ٢٥٠ كم من الساحل الإيراني والقيادة المركزية (سنتكوم CENTCOM) في معسكر السيلية في قطر، والقيادة المركزية للقوات الجوية الأمريكية (افست AFCENT) في قاعدة العديد الجوية والتي تبعد مسافة تقل عن ٢٥٠ كم من الساحل الإيراني والقاعدة المركزية للجيش الأمريكي (ارنت ARCENT) في الكويت على مسافة أقل من ١٢٠ كم من الساحل نفسه.^(٣٤)

كما أن انهيار العراق في أيام معدودات ونعت المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية ووصفهم للكثير من الحكام العرب على أنهم طغاة غير ديمقراطيين ينظر إليهما على أنها اهانة متعمدة وتهديد ينال الدول العربية كافة، فالرؤيا التي تنتشرها غالبية الدول العربية في هذه المجموعة تتجسد في شرق أوسطي خالي من أي تدخل عسكري أو اقتصادي اجنبي ولتحقيق ذلك تقر هذه الدول بأن عليها التخفيف من اعتمادها على

النفط وبناء علاقات سياسية واقتصادية اكثر تماسكا فيما بينها وتطوير قدرات عسكرية اكثر فاعلية تمكنها من الدفاع عن نفسها .

فالتدخل الامريكى في العراق سبب عددا من المخاطر والتكاليف الاستراتيجية ،فقد الهب جدلية اشتراك الولايات المتحدة الامريكية في نزاع حول العالم ضد الاسلام عموما بدلا من الارهاب المتطرف وخلق بيئة غنية بالاهداف بالنسبة للذين يسعون الى ايداء الغربيين والقوات الامريكية ووفر سيلا من الاسلحة الخفيفة وغيرها من الاسلحة التي تبقت من اسلحة النظام السياسى العراقى السابق ولم يتم تأمينها من جانب التحالف او قوات الامن العراقية وقد خلق التدخل بيئة غير مناسبة توفر مسرحا مثاليا لتجنيد وتنظيم المقاتلين المعادين للغرب بحسب وجهات نظر بعض المحللين الامريكان .^(٣٥)

فالولايات المتحدة الامريكية انشأت لها العديد من القواعد العسكرية في العراق بعد الاحتلال الامريكى حيث وصل عددها ١٢ معسكرا و٣ قواعد عاملة متقدمة وقاعدة مشتركة وقاعدة طوارئ وقاعدة لوجستية ومخفر متقدم ،وعلى الرغم من التقارير التي تذكر بخفض الوجود العسكري الامريكى في العراق بناءً على الاتفاقية التي عقدت مع الحكومة العراقية عام ٢٠٠٨ ، كما ان القواعد الامريكية التي اغلقت تبقى قابلة للاستخدام الامريكى عند الضرورة،حيث كان يشكل (مجمع فيكتوري) المحيط بمطار بغداد الدولي اكبر هذه القواعد وهو في حقيقته مجموعة قواعد ،وهناك قواعد عسكرية امريكية في دول الخليج العربى بالاضافة الى دول شمالي افريقيا واهمها في مصر.^(٣٦)

ثالثا: مستقبل العلاقات العربية - الامريكية بعد موجة التغيير في المنطقة

العربية

ان التغييرات التي حصلت وما زالت تحصل في البيئة العربية لا تخرج عن كونها تغييرات تلبى مطلبين رئيسيين هما:

الاول: يتعلق بالداخل العربى المتختم بالمشكلات الاجتماعية والتنمية والامنية وضرورة تخفيف الاحتقان في هذه البيئة السياسية التي لا تستمد شرعيتها من درجات القبول او الرضى الشعبى بل من اذرعها الامنية القابضة على زمام السلطة .

الثاني: يتعلق بالامن القومي الامريكي كون ان البيئة العربية بحسب وجه النظر الامريكية اصبحت مصدرا للارهاب في العالم، ذلك الارهاب الذي يحمل الولايات المتحدة الكثير من اسبابه المتعلقة بالحفاظ على النظم الجائرة، لاسيما وان العالم العربي يعاني من حالة عامة من الاحباط والشعور بالظلم والغضب المكتوم.^(٣٧)

فقد توضحت السياسة الامريكية تجاه عموم المنطقة العربية بموجب التقرير الذي اصدرته لجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس الامريكي في حزيران ٢٠١٢ جاء فيه (بان هنالك سبعة تحديات تواجه الولايات المتحدة الامريكية في سياق علاقاتها مع دول الخليج العربي والمنطقة عموما) ومنه : ^(٣٨)

١. كيفية الموازنة بين المصالح الامنية للولايات المتحدة ودعم الحريات الاساسية .
٢. دول الخليج العربية اضحت اكثر استقلالية في مسألة الامن فضلا عن دورها المتنامي على المستويين الاقليمي والدولي.
٣. مع ان منطقة الخليج سوف تستمر كاحد اهم مصادر الطاقة بالنسبة للولايات المتحدة والدول الغربية فانها تواجه تحديات امنية.
٤. كيف يمكن للولايات المتحدة الحفاظ على وجودها العسكري في منطقة الخليج العربي؟
٥. هل يمكن للولايات المتحدة الاستمرار في تقديم المساعدات الامنية لدول الخليج العربي شريطة الا يؤدي ذلك الى سباق تسلح في المنطقة ؟
٦. ما هي نوعية المساعدات الامنية التي يجب ان تقدمها الولايات المتحدة الامريكية لدول الخليج العربية ؟
٧. ما هي اليات تحسين العلاقات بين دول الخليج والعراق.

وتلك التقارير التي تصف حال مستقبل العلاقات الامريكية مع المنطقة العربية ما هو الادليل على عجز الجامعة العربية لتلبية متطلبات الامن العربي ،ومنها ما يكون واضحا امامنا ،عجز الجامعة العربية عن الاستجابة لطلب الامم المتحدة بلعب دورا في الصومال عام ١٩٩٢ كما عجزت عن التوسط بفاعلية في الحرب الاهلية اليمنية عام ١٩٩٤ كما لم تتمكن الجامعة العربية من القيام بدور فاعل في حل النزاعات التي افضت الى فرض عقوبات دولية على ثلاث من اعضاء الجامعة العربية وهم (العراق،السودان،ليبيا).

وهذا الامر يعود في جوهره الى ضعف جهود الدول العربية لاعادة تنظيم علاقاتها الدولية الجماعية عن طريق تطوير مؤسسات وقيم وقواعد جديدة، فميثاق التعاون والامن الذي اقترحته جامعة الدول العربية في اذار ١٩٩٥ والذي دعت فيه الى انشاء محكمة عدل عربية لحل النزاعات بين الدول العربية وتشكيل قوة عربية لحفظ السلام وقيام هيئة برلمانية مشتركة. (٣٩)

لكن هذا لا ينفي وجود مواقف للجامعة العربية ازاء عدد من القضايا ومنها قرار الجامعة العربية الصادر في حزيران ١٩٩٧ لتخفيف الحصار ضد ليبيا والقرار الذي اتخذه اغلب اعضاء الجامعة العربية بمقاطعة مؤتمر قمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي رعته الولايات المتحدة الامريكية في تشرين الثاني من عام ١٩٩٧، والذي يعد مؤتمرا سنويا يعقد في التاريخ نفسه من كل عام .

والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا :هل كان للولايات المتحدة الامريكية دور في احداث التغيير التي شهدتها المنطقة العربية؟

ان ما يلفت النظر حول التخفي الامريكي هو ما ظهر خلال مؤتمر باريس للتضامن مع الشعب الليبي والمنعقد في ايلول عام ٢٠١١ والذي حضره اكثر من اربعين رئيسا وممثلا وبموجبه تم اطلاق ١٥ مليار دولار من الاموال الليبية المجمدة لمساعدة الشعب الليبي ومجلسه الانتقالي ،اذ لم يحضر ولم يشارك الرئيس الامريكي (باراك اوباما) في المؤتمر ولم تكن وزيرة الخارجية الامريكية (هيلاري كلنتون) فاعلة في الحضور ولم تطلق اي تصريح مباشر حول الاوضاع المستقبلية للنظام الليبي علما ان الجميع يعرف ان قيادة الاطلسي ساهمت بشكل مباشر في اسقاط القذافي ،لكن الولايات المتحدة فوضت الاوربيين زمام الازمة الليبية. كما يشار ايضا الى اسباب التدخل الامريكي الى الازمة المالية وهبوط الاسهم الامريكية وبالتالي تازم الازمة الاقتصادية الامريكية (٤٠)

كما ان تجليات التأثير الامريكي يمكن تلمسه بوضوح من خلال دعم الانظمة السلطوية باعتبارها ادوات طيعة لتنفيذ الاستراتيجية الامريكية في المنطقة تلك الانظمة التي لم تستطع ان تواكب الركب العالمي في التقدم رغم ما توفر لها من امكانيات بشرية ومادية قادرة على الارتقاء بها الى مستويات متقدمة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية

مكتفية بالبقاء على قمة الهرم السياسي امينة ومأتمنة على المصالح الامريكية ومصالح القوى الدولية الاخرى المرتبطة بها.^(٤١)

فالولايات المتحدة الامريكية لم تتعامل مع الحراك العربي على وتيرة واحدة فقد تعاملت بطريقة براغماتية تبعا لمصالحها فوقفت موقف المتفرج من الحراك العربي في البحرين ومطالبته بحقوقه بينما ايدت مطالب الشعوب في اليمن ومصر وتونس بل انها كانت تتعامل مع الحراك العربي في البلد الواحد بطرق مختلفة بحسب مرحلة الحراك وبحسب مصالحها في ذلك البلد ،وبعد حصول التغيير لابد لنا من صوغ رؤيانا المستقبلية ازاء العلاقات العربية . الامريكية وما هي الكيفية التي ستكون عليها ؟،من خلال مشهدين وهما:

اولا : مشهد التعاون واستقرار العلاقات

ان معظم العلاقات التي تقوم بين اعضاء المجتمع الدولي لابد ان تكون لها نتائج سلبية اوايجابية، فالاخيرة يفترض ان تدفع باتجاه تطوير العلاقات وبعث الاستقرار من خلال التعاون بين الطرفين الذين يقيمون تلك العلاقات وبالتالي استمرار تلك العلاقات والتي يفترض ان تكون على هذه الحالة والشاكلة العلاقات العربية . الامريكية ،ففي التقرير الذي صدر عن لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي في حزيران ٢٠١٢ تضمن عدد من النقاط التي وضح فيها خطة عمل لتامين الاستقرار والتعاون مع المنطقة العربية بشكل عام واهم تلك التوصيات تضمنت الاتي : ^(٤٢)

١. يجب على الولايات المتحدة الامريكية دراسة كل حالة على حدة بشأن الموازنة بين دعم الحريات وتقديم المساعدات الامنية ولكن لابد من وجود مظلة امنية لشركائها الخليجيين .
٢. ضرور بقاء الولايات المتحدة الامريكية الفاعل المركزي في اي اطار امني لمنطقة الخليج العربي ويجب عليها دعم المنظمات الاقليمية ومنها مجلس التعاون وجامعة الدول العربية .
٣. ان تدعم الولايات المتحدة الامريكية التسلح المشروع لشركائها من دول الخليج العربية شريطة الا يؤدي ذلك التسلح الى اضعاف مكانة (اسرائيل) ومن ثم العمل على منع سباق التسلح الاقليمي .

٤. السعي لادماج العراق ضمن الاطار العربي وكذلك هيكل الامن الاقليمي الخليجي وذلك للحيلولة دون تصاعد التوترات الطائفية في المنطقة .

وعلى هذا الاساس وضعت الولايات المتحدة الامريكية ضمن مخطتها المستقبلي احتواء المنطقة العربية من جديد لاسيما بعد فترة الازمة التي عاشتها الشعوب العربية بعد عام ٢٠١١، وما تضعه اليوم الولايات المتحدة الامريكية في حساباتها هو عدم خسارة المنطقة العربية ،حيث يمكن ان تستفاد من الموارد العربية ومنها ما يوجد في العراق والذي يملك احتياطات كبيرة فمثلا ان الاحتياطي وبحسب تقرير الامم المتحدة يبلغ (معدل الاحتياطي الموثوق من الغاز نحو ٣١٠٠ م٣ قياسي اي ما يوازي ١٥ مليار برميل من النفط لكن احتياط الغاز ما زال غير مستخدم في الشكل الامثل . فقد حددت حصة العراق بثلاثة ملايين و ٨٠٠ الف برميل يوميا لكنه لم يصدر سوى مليونان ومائة وخمسة وستون الف برميل حيث يتم تحديد حصة التصدير بالاتفاق بين الدول ومنظمة اوبك بالاعتماد على بعض المعايير اهمها احتياطي كل دولة من النفط ويطلب العراق بزيادة حصته اعتمادا على اكتشافات نفطية جديدة له. (٤٣)

كما ان ادارة اوباما ارادت ان تظهر للعرب مدى جدتها في تسوية الصراع العربي . الاسرائيلي والتي يفترض ان تكون امام خيارات عدة منها:

١. الاختيار بين استراتيجية الحل الاقليمي الشامل وبين خيار المسارات الثنائية المنفردة
 ٢. الاختيار بين التوجه المباشر الى الحل النهائي او اعتماد الحلول المرحلية والانتقالية
 ٣. الاختيار بين حل الصراع وتسويته او العودة الى نهج ادارة الصراع وليس حله . (٤٤)
- فالولايات المتحدة تسعى الى وضع اولوية التعاون مع المنطقة العربية ضمن اجندتها الرئيسية ،فخلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الامريكي (جون كيري) الى المملكة العربية السعودية في تشرين الاول ٢٠١٣ وضمن جولته في المنطقة العربية والشرق الاوسط والتي تضمنت كلا من المملكة العربية السعودية والاراضي الفلسطينية واسرائيل والاردن والامارات فادلى بتصريحات والتي كان مفادها (اعادة تاكيد المصالح الجوهرية والعلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية) وهو الامر الذي اتفق معه (الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي) والذي كان اكثر صراحة في تحديد رؤية المملكة العربية السعودية للمواقف الدولية تجاه تطورات الشرق

الايوسط بالقول (ان سياسة التقاعس الدولي وانصاف الحلول الجارية حاليا عبر المساومات والمناورات للالتفاف حول معالجة بعض القضايا في الشرق الاوسط ستؤدي بالمنطقة الى البقاء تحت مخاطر دائمة تعد قنابل موقوتة).^(٤٥)

ثانيا: مشهد الصراع واستمرار توتر العلاقات

ان سعي الولايات المتحدة الامريكية للقيام بدعم عملية التغيير في المنطقة العربية ليست بجديدة وهذا ما حصل عندما دعا الرئيس الامريكي (جورج بوش الاب) شعوب الشرق الاوسط الى محاسبة حكوماتها وجعلها مسؤولة امامها لكنه اعرب عن ادراكه صعوبة تحقيق هذا الهدف مؤكدا ان هنالك من الاسباب ما يدعو الى الثقة بتحقيق ذلك وقال (ان الرجال والنساء سيشاركون في نهاية المطاف في شؤون بلادهم كما شهدنا امتداد الاصلاح من المغرب الى البحرين فالعراق وافغانستان).^(٤٦)

كما تبقى العديد من المسائل موضع صراع بين العرب والولايات المتحدة الامريكية وبالتالي تؤدي الى توتر العلاقات بين الطرفين حيث تبقى على راسها المسألة الفلسطينية، فادارة (اوباما) ستواجه انيا وطوال ادارته مهمة شاقة والتي سيحتم عليها صوغ استراتيجية للسلام في الشرق الاوسط عموما والمنطقة العربية بشكل خاص والتي يجب ان يراعى فيها بشكل واضح قطع كل صلة بالماضي وضمان ديمومتها من الناحية السياسية في الداخل والخارج وان يراعى انطاؤها على امل حقيقي بالتوصل الى تسوية نهائية وعودتها في الوقت نفسه بالفائدة على الشعب العربي والمنطقة والولايات المتحدة الامريكية ذاتها، لكن لا اعتقد انه سيكون بمتناول الولايات المتحدة الا خيارات محدودة، فالراي العام الامريكي يفضل بقوة دائما وضع السياسة الخارجية الامريكية على مسار موالي لاسرائيل ومناصرتها حتى ان اصدقاء اسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية قادرون على حشد دعم واسع لها في غضون مهلة قصيرة.^(٤٧)

فمصادر التهديد الرئيسة للبلاد العربية تتبع من اطراف غير عربية فكشفت تداعيات الاحداث بعد مطلع عام ٢٠١١ عن جوانب الخلل في ادارة العلاقات بين الوحدات المكونة للنظام الاقليمي العربي وفي ادارة العلاقات مع العالم الخارجي وحدود التماس بين الطرفين، وهو الامر الذي يتبين من خلال الضغوط الامريكية بعد تفجير برج التجارة

العالمي عام ٢٠٠١ لتحفيز الدول العربية على المشاركة العالمية في الحرب ضد الارهاب وفشل مباحثات الوصول الى تسوية سلمية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية والاحتلال الامريكى للعراق عام ٢٠٠٣ والعدوان الاسرائيلي على لبنان عام ٢٠٠٦ وعلى غزة عام ٢٠١٠ وصولا الى الثورات والانتفاضات العربية في ٢٠١١. ٢٠١٢ وقرار جامعة الدول العربية بشأن ليبيا الذي وفر الغطاء القانوني للتدخل الدولي والدور العسكري لحلف الاطلسي وقرارها بان يشغل وفدا المجلس الوطني السوري وليس الحكومة مقعد سوريا في الجامعة العربية.^(٤٨)

كما ساهم النموذج العراقي ما بعد الاحتلال في تعميق الاعتقاد بان الولايات المتحدة الامريكية غير جادة بخلق نموذج شرق اوسطي جديد يمكن ان يشكل نموذجا للاحتذاء الا ان التحول الحاصل في العراق بعد اتفاقية سحب القوات الامريكية من العراق والانسحاب الكلي الذي اعقب ذلك جدد الاعتقاد من قبل بعض المحللين بان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن قوة احتلال كما حصل في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الاولى، وبالتالي فان هذا الامر قد انعكس بشكل ايجابي على البيئة العربية المطالبة بالتغيير واعيد الاعتقاد ايضا بان التحول نحو الديمقراطية ضرورة تملئها متطلبات التحول في النظام الدولي.^(٤٩)

ومن خلال البحث والاستقصاء لجانب السياسة الخارجية الامريكية الموجهة باتجاه المنطقة العربية وجدنا انها انتابت بنوع من الغموض المطلق للمواقف العربية والاسلامية وعلى كافة المستويات التي توطر السياسة الخارجية الامريكية بل وحتى على مستوى رد الفعل فكأن السياسة الخارجية الامريكية تتحرك في عالم لا صلة لنا به ولن تؤثر فيها تداعيات ما يشهده من تفاعلات سلمية كانت ام صراعية.

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكن القول ان اية علاقات تقوم بين طرفين او عدة اطراف لابد ان تقوم على حقائق ودلائل اما ان تشير الى عمق هذه العلاقات او ضعف العلاقات وكلا الامرين يعتمد على اصحاب هذه العلاقات اي الجانبين العربي والامريكي في الوقت نفسه، وما وصلنا اليه من خلال دراستنا نجد ان الدول العربية اتجهت لبناء علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية لاجل الحصول على الامان من القوى الاقليمية غير العربية المحيطة بالمنطقة العربية وبالتالي حاولت وعملت الولايات المتحدة الامريكية في الوقت نفسه الى اتخاذ طريق المساومة النفط مقابل الامن والامان وهكذا بنيت العلاقات على سياسة براغماتية بحثة من قبل الجانبين ، لاسيما من قبل الاطراف التي شخصت مصالحها كدول مجلس التعاون الخليجي بينما الدول التي كانت في الاتجاه المعاكس للتوجهات الامريكية فانها كانت الخاسر الاكبر كالعراق وليبيا والسودان بينما الدول التي لا تستطيع المساومة والرفض للنهج الامريكي عملت على تقوية علاقتها بالولايات المتحدة الامريكية لاجل ان تكون الرابح في المنطقة العربية كمصر والاردن والمغرب العربي والجزائر ودول اخرى.

وبالتالي هذا الانقسام ادى الى تطبيق الولايات المتحدة لاستراتيجيات متعددة منذ عام ١٩٩١ ولحد عام ٢٠١٣ مع دول المنطقة وبالشكل الذي تمليه عليها مصالحها واهداف استراتيجياتها الانية والمستقبلية، وبالشكل الذي وصل الى الاستهانة بالدول العربية عن طريق الاحتلال والتدخل في شؤون المنطقة العربية بحجة التدخل الانساني وحماية حقوق الانسان واشاعة الديمقراطية.

الهوامش

١. مروان قبلان، العلاقات السعودية . الامريكية :انفراط عقد التحالف ام اعادة تعريفه؟، دورية سياسات عربية، بيروت، العدد ٦، كانون الثاني ٢٠١٤، ص ٦ . ٧. وكذلك ينظر :د. اشرف كشك، مراجعة تكتيكية : ابعاد السياسة الامريكية تجاه امن الخليج ،مجلة السياسة الدولية ، الاهرام، العدد ١٩٥ كانون الثاني ٢٠١٤، ص ١٠ وما بعدها.
٢. عبد الخالق عبد الله، النظام الاقليمي الخليجي، مركز الخليج للابحاث ، الامارات العربية المتحدة، ط١، تموز ٢٠٠٦، ص ٢٠٥
- ٣ . المصدر السابق نفسه ، ص. ٢٠٧.
٤. لورنس كورب، الخليج العربي واستراتيجية الامن القومي الامريكي، سلسلة محاضرات الامارات ١٠١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ، ط٢٠٠٦، ١، ص ٦. وينظر كذلك :جلبير الاشقر، الشعب يريد /بحث جذري في الانتفاضة العربية، ترجمة عمر الشافعي، بيروت، دار الساقى ، ط ٢٠١٣، ١، ص ١١٢ وما بعدها.
٥. مصطفى كامل، السياسة الخارجية للرئيس الامريكي باراك اوباما تجاه دول الحراك العربي، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد ٧ حزيران ٢٠١٤، ص ١٥٨. ١٥٩
٦. كما لا يفوتنا الى التنويه عن عمق العلاقات الاردنية الامريكية والتي تعود الى ستينات القرن الماضي والتي فترت حتى عام ١٩٨٦ ثم تعمقت بعد عام ١٩٩٣ ولحد الوقت الحاضر للمزيد ينظر: في العلاقات الاردنية . الامريكية في الديمقراطية المقيدة ، حالة الاردن ١٩٨٩ . ١٩٩٩، للدكتور علي محافظة، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، حزيران ٢٠٠١، ص ٢٦٩ وما بعدها. وينظر كذلك: ندوة المصالح العليا للاردن... المكونات والتحديات، تقرير لمجلة قضايا شرق اوسطية ،مركز دراسات الشرق الاوسط، ط١، عمان ١٩٩٩، ص ١٢٧ وما بعدها.
٧. حسين كنعان ،مستقبل العلاقات العربية . الامريكية :هل تستطيع امريكا ان تضمن السلام العالمي؟ بيروت ،دار الخيال للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٥، ص ٨٢ . وللمزيد حول الحصار والعقوبات التي فرضت على العراق عام ١٩٩١ ينظر: سعد ناجي

- جواد،دراسة واستقراء في تعامل العراق مع الحصار الدولي،مجلة قضايا شرق اوسطية،مركز دراسات الشرق الاوسط عمان ،ط١،ديسمبر ١٩٩٩،ص ١١ وما بعدها.
- ٨ . مايكل روز،حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق،مركزالامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،العدد ١٠٩،ط١،٢٠٠٧،ص٥.
- ٩ . حسين كنعان ،مصدر سبق ذكره،ص١٦٥.
١٠. سداد مولود سبع،التطورات السودانية والمتغير الامريكي،دورية اوراق دولية ،العدد ٢٠٨،كانون الاول،٢٠١١،ص١١.
١١. يزيد صايغ،العولمة الناقصة :التفكك الاقليمي والليبرالية السلطوية في الشرق الاوسط،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،دراسات عالمية ،بدون تاريخ ،العدد ٢٨،ص١٣. ١٤.
- ١٢..عبد الخالق عبد الله ،المبادرات والاستجابات في السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة،دراسات استراتيجية العدد ٦٥،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابو ظبي ط ١، ٢٠٠١. ،ص ص ٨٨.٨٧
١٣. لورنس كورب،مصدر سبق ذكره،ص٦.
١٤. المصدر السابق نفسه ،ص٧ .
١٥. فواز جرجس،اوياما والشرق الاوسط مقارنة بين الخطاب والسياسات ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،دراسات استراتيجية العدد ١٥٤،ط١ ، ٢٠١٠،ص١٢.
١٣. ١٦. المصدر السابق نفسه ،ص٦.
١٧. كوثر عباس عبد،الولايات المتحدة الامريكية والخليج العربي :من يحقق التوازن في الاقليم،دورية اوراق دولية،مركز الدراسات الدولية،جامعةبغداد،العدد ٢٠٨ كانون الاول ٢٠١١،ص١.
١٨. لورنس كورب،مصدر سبق ذكره،ص٢٨.
١٩. حسين حافظ وهيب،النظم العربية ومتطلبات الاستجابة للتحول في الاستراتيجية،ص٩،وينظر كذلك: داليا فؤاد،الغرب والثورات العربية:محاولات الاحتواء

- والتأثير، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العدد ١
كانون الاول، ٢٠١١، ص. ٩٥
٢٠. فواز جرجس، مصدر سبق ذكره، ص. ٢٢
٢١. سداد مولود سبع، مصدر سبق ذكره، ص. ١٣. للمزيد حول العلاقات السودانية . الامريكية
ينظر: عبده مختار موسى، العلاقات السودانية . الامريكية على مفترق طرق، مجلة المستقبل
العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، العدد ٤١٨، كانون الاول ٢٠١٣، ص. ٣٨ وما
بعدها.
٢٢. مايكل روز، مصدر سبق ذكره، ص. ٦
٢٣. ريتشارد هاس ومارتن انديك ووالتر راسل ميد، عهد اوباما سياسة امريكية للشرق
الايوسط، دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٨١، ط. ١.
٢٠٠٩، ص. ٣٠
٢٤. لورنس كورب، مصدر سابق، ص. ١٦
٢٥. حسين حافظ وهيب، النظم العربية ومتطلبات الاستجابة للتحول في الاستراتيجية
الامريكية، دورية اوراق دولية، العدد ٢١٣، ايار ٢٠١٢، مركز الدراسات
الدولية، جامعة بغداد. ص ٨ وينظر كذلك: خالد عبد العظيم، الترتيبات الامريكية في منطقة
باب المنذب، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، الاهرام، العدد ١٥٣، ٢٠٠٣، ص. ٢٠٦ وما
بعدها
٢٦. يزيد صايغ، مصدر سبق ذكره، ص. ١٧.
٢٧. المصدر السابق نفسه، ص. ٥
٢٨. كوثر عباس، مصدر سبق ذكره، ص. ٢.
٢٩. حامد عبيد حداد، نظرة جديدة عن الاحتياطي العراقي النفطي، دورية اوراق دولية، مركز
الدراسات الدولية، العدد ٢٠٩، كانون الثاني ٢٠١٢، ص. ١٣
٣٠. المصدر السابق نفسه، ص. ١٣
٣١. سداد مولود سبع، مصدر سبق ذكره، ص. ١٣. وينظر كذلك :عزمي بشارة، عودة الى
الحرب الباردة ،ام واقع دولي جديد؟، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية
،بيروت، العدد ٣٥٦، تشرين الاول، ٢٠٠٨، ص. ١٧ . ١٨ .

- ٣٢- ريتشارد هاس ومارتن انديك ووالتر راسل ميد، مصدر سبق ذكره، ص ١٢،
- ٣٣- عامر هاشم عواد، العلاقات العراقية . الامريكية: الواقع الموضوعي واحتمالات المستقبل، اوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، العدد ٢٠٨، كانون الاول ٢٠١١، ص ٩. ١٠.
- ٣٤- معتز سلامة ،تهديدات مستجدة ،دورة الحروب المحتملة في الخليج، ملحق تحولات استراتيجية ،مجلة السياسة الدولية العدد ١٩١، يناير ٢٠١٣، ص ١٩.
- ٣٥- لورنس كورب، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.
- ٣٦- للمزيد ينظر: اللواء طلعت احمد مسلم ،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ط ١ ، ٢٠١١، ص ٩ وما بعدها.
- ٣٧- حسين حافظ ،الدور الاستراتيجي الامريكي في تغيير النظم العربية (دراسة في النموذج العراقي) دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد، العدد ١٢٢، لعام ٢٠١٢، ص ٤١.
- ٣٨- اشرف كشك، مصدر سبق ذكره ،ص ١١.
- ٣٩- يزيد صايغ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.
- ٤٠- حسين حافظ ،النظم العربية ومتطلبات الاستجابة للتحول في الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره ص ١٠ ،وينظر كذلك اثار كاظم سهل ،الازمة الاقتصادية وطبيعة التدخل في المنطقة العربية ،دورية اوراق دولية ،مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد، العدد ٢٠٧ تشرين الثاني ٢٠١١، ص ١٦.
- ٤١- حسين حافظ، الدور الاستراتيجي الامريكي في تغيير النظم العربية (دراسة في النموذج العراقي)، مصدر سبق ذكره ،ص ٤٣.
- ٤٢- اشرف كشك، مصدر سبق ذكره ،ص ص ١١. ١٢..
- ٤٣- حامد عبيد ،مصدر سبق ذكره، ص ١٣.
- ٤٤- للمزيد ينظر: سمير غطاس، دور الادارة الامريكية الجديدة في تسوية الصراع العربي . الاسرائيلي، مجلة اوراق الشرق الاوسط، ٢٠٠٩، ص ١٠.
- ٤٥- اشرف كشك، مصدر سبق ذكره ،ص ١٥.

٤٦. للمزيد ينظر: عصام عبد الشافي، السياسة الخارجية الامريكية: قضايا واشكاليات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، الاهرام، العدد ١٦٠، نيسان، ٢٠٠٥، ص ١٥٤ وما بعدها.

٤٧. ريتشارد هاس ومارتن انديك، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦.

٤٨. علي الدين هلال، سؤال البقاء: النظام الاقليمي العربي في مواجهة مخاطر الانقسام والطائفية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، الاهرام، العدد ١٩٨، تشرين الاول، ٢٠١٤، ص ٤٣ .

٤٩. حسين حافظ وهيب، الدور الاستراتيجي الامريكي في تغيير النظم العربية (دراسة في النموذج العراقي)، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦.

المصادر

الكتب

- د.حسين كنعان ،مستقبل العلاقات العربية . الامريكية :هل تستطيع امريكا ان تضمن السلام العالمي ؟ بيروت ،دار الخيال للطباعة والنشر ،ط ١ ، ٢٠٠٥.
- جليبير الاشقر ،الشعب يريد /بحث جذري في الانتفاضة العربية ،ترجمة عمر الشافعي ،بيروت،دار الساقى،ط ١، ٢٠١٣.
- عبد الخالق عبد الله ،النظام الاقليمي الخليجي ،مركز الخليج للابحاث ،الامارات العربية المتحدة ،ط ١ ،تموز ٢٠٠٦.
- علي محافظة ،العلاقات الاردنية . الامريكية في الديمقراطية المقيدة :حالة الاردن ١٩٨٩ . ١٩٩٩ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،حزيران ٢٠٠١.
- طلعت مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط ١، ٢٠١١.

الدوريات

- اثمار كاظم سهل،الازمة الاقتصادية وطبيعة التدخل في المنطقة العربية،دورية اوراق دولية،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،العدد ٢٠٧ تشرين الثاني، ٢٠١١.
- اشرف كشك ،مراجعة تكتيكية :ابعاد السياسة الامريكية تجاه امن الخليج ،مجلة السياسة الدولية ،الاهرام،العدد ١٩٥،كانون الثاني ٢٠١٤.
- حسين حافظ ،الدور الاستراتيجي الامريكي في تغيير النظم العربية (دراسة في النموذج العراقي)سلسلة دراسات استراتيجية،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،العدد ١٢٢ ،لعام ٢٠١٢.
- حسين حافظ وهيب ،النظم العربية ومتطلبات الاستجابة للتحول في الاستراتيجية الامريكية ،دورية اوراق دولية ،مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد،العدد ٢١٣ ، ايار ٢٠١٢.

- حامد عبيد حداد، نظرة جديدة عن الاحتياطي العراقي النفطي، دورية اوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٢٠٩، كانون الثاني، ٢٠١٢.
- خالد عبد العظيم، الترتيبات الامريكية في منطقة باب المنذب، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، الاهرام، العدد ١٥٣، لعام ٢٠٠٣.
- سعد ناجي جواد، دراسة واستقراء في تعامل العراق مع الحصار الدولي، مجلة قضايا شرق اوسطية، عمان، ط١، ديسمبر ١٩٩٩.
- سمير غطاس، دور الادارة الامريكية الجديدة في تسوية الصراع العربي . الاسرائيلي، مجلة اوراق الشرق الاوسط، ٢٠٠٩.
- سداد مولود، التطورات السودانية والمتغير الامريكي، دورية اوراق دولية، العدد ٢٠٨ كانون الاول ٢٠١١.
- عزمي بشارة، عودة الى الحرب الباردة، ام واقع دولي جديد، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٥٦، تشرين الاول، ٢٠٠٨.
- عامر هاشم، العلاقات العراقية. الامريكية: الواقع الموضوعي واحتمالات المستقبل، دورية اوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٢٠٨ كانون الاول، ٢٠١١.
- عصام عبد الشافي، السياسة الخارجية الامريكية: قضايا واشكاليات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، الاهرام، العدد ١٦٠، نيسان ٢٠٠٥.
- علي الدين هلال، سؤال البقاء: النظام الاقليمي العربي في مواجهة مخاطر الانقسام والطائفية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، الاهرام، العدد ١٩٨، تشرين الاول، ٢٠١٤.
- عبدة مختار موسى، العلاقات السودانية . الامريكية على مفترق طرق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٤١٨، كانون الاول، ٢٠١٣.
- عبد الخالق عبد الله، المبادرات والاستجابات في السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية المتحدة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، دراسات استراتيجية العدد ٦٥، ط١، ٢٠٠١.
- داليا فؤاد، الغرب والثورات العربية: محاولات الاحتواء والتاثير، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العدد ١، كانون الاول، ٢٠١١.

- كوثر عباس عبد، الولايات المتحدة الامريكية والخليج العربي: من يحقق التوازن في الاقليم، دورية اوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٢٠٨ كانون الاول ٢٠١١، .
- ريتشارد هاس ومارتن انديك ووالتر راسل ميد، عهد اوباما سياسة امريكية للشرق الاوسط، دراسات عالمية، العدد ٨١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠٠٩.
- فواز جرجس، اوباما والشرق الاوسط مقارنة بين الخطاب والسياسات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات استراتيجية، العدد ١٥٤، ط١، ٢٠١٠.
- مايكل روز، حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد ١٠٩، ط١، ٢٠٠٧.
- مصطفى كامل، السياسة الخارجية للرئيس الامريكي باراك اوباما تجاه دول الحراك العربي، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد ٧ حزيران ٢٠١٤.
- معتر سلامة، تهديدات مستجدة، دورة الحروب المحتملة في الخليج، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، الاهرام، العدد ١٩١ يناير ٢٠١٣.
- مروان قبلان، العلاقات السعودية . الامريكية: انفراط عقد التحالف ام اعادة تعريفه؟، دورية سياسات عربية، بيروت، العدد ٦، كانون الثاني/ ٢٠١٤.
- ندوة المصالح العليا للاردن ... المكونات والتحديات، تقرير لمجلة قضايا شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ط١، ١٩٩٩.
- لورنس كورب، الخليج العربي واستراتيجية الامن القومي الامريكي، سلسلة محاضرات الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ١٠١، ابو ظبي، ط١، ٢٠٠٦.
- يزيد صايغ، العولمة الناقصة: التفكك الاقليمي والليبرالية السلطوية في الشرق الاوسط، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات عالمية، العدد ٢٨، بدون تاريخ.